فقيل ما قلة منها فقال القطع فيها شهوة لاتنالها وقال الجنيد فاسق
حسن الخلق احب الى من ان يصحبني قارئ سوي الخلق
وقال بعض العلماء لا تصحب الا احد رجلين رجل تتعلم منه
شيئا من امر دينك فينفعك او رجل تعلمه شيئا من امر
دينك فيقبل منك والثالث فامر بسبيله وقال ابن ابي
الحواري قال لي استاذي ابو سليمان يا احمد لا تصحب الا احد
رجلين رجل ترتفق به في دنياك او رجل تريد معه وتنتفع
به في آخرتك والاشتغال بغير هذين حمق كبير وقال سهل
بن عبد الله اجتنب صحبة ثلثة اصناف من الناس الجاهل
الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين واعلم
ان هذه الكلمات اكثرها غير محيطة بجميع اغراض الصحبة

والمحيط

والمحيط ما ذكرناه من ملاحظة المقاصد ومراعات الشروط
بالاضافة اليها فليس ما يشترط للصحبة في مقاصد الدنيا
مشروطا في الصحبة للآخرة والاخوة كما قاله بشر ثلثة اخ
لآخرتك واخ لدنياك واخ لتأنس به وقل ما يجتمع هذه
المقاصد في واحد بل تتفرق على جميع فتتفرق الشروط
فيهم لا محالة وقال المأمون الاخوان ثلثة احدهم مثل
الغذاء لا يستغني عنه والآخر مثل الدواء يحتاج اليه
في وقت دون وقت والثالث مثل الداء لا يحتاج اليه
قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا اشر فيه ولا نفع وقد
قيل مثل جملة الناس مثل الشجر والنبات فمنه ما له ظل
وليس له ثمرة وهو مثل الذي ينفع في الدنيا دون الآخرة

Copyright © King Saud University